

ولاء الشباب



مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب المهادفة

العدد (٢٨) لشهر رمضان المبارك سنة ١٤٣٩ هـ

شهر رمضان المبارك

❖ شهر الخير

❖ رفقا بالقوارير

❖ عادات عثمانية في شهر رمضان



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير

السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير

السيد يوسف الموسوي

السيد علي الشرع

الشيخ هاني الكتاني

الشيخ رعد العبادي

الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق

شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني

حسن الموسوي



www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net

٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

الكافي للشيخ الكليني

٥

مَجْمُوعَةُ الدَّعَوَاتِ
مَنْحِ الْعِبَادَاتِ

تأليف
آية الله العظمى السيد محمد باقر المجلسي
رحمته الله تعالى

٧-٦

شَهْرُ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ وَالْإِرَادَةِ



١٥-١٤

شهر رمضان وصلة الأرحام

الْحَرَامِ

١٣-١٢

صيام المريض



هذا ما قتل علي عليه السلام

علينا، فإن عندنا ما لا نقسمه فيكم، ولا يتخلفن أحد منكم عربي ولا أعجمي، كان من أهل العطاء أو لم يكن إلا حضر إذا كان مسلماً حراً، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم»، ثم نزل.

قال شيخنا أبو جعفر: (وكان هذا أول ما أنكره من كلامه ﷺ)، وأورثهم الضغن عليه، وكرهوا إعطاءه وقسمه بالسوية، فلما كان من الغد غداً، وغدا الناس لقبض المال، فقال لعبيد الله بن أبي رافع كاتبه: ابدأ بالمهاجرين فنادهم وأعط كل رجل مئة من ثلثة دنانير، ثم ثن بالأنصار فافعل معهم مثل ذلك، ومن يحضر من الناس كلهم الأحمر والأسود فاصنع به مثل ذلك.

فقال سهل بن حنيف: (يا أمير المؤمنين! هذا غلامي بالأمس، وقد أعتقته اليوم، فقال: نعطيه كما نعطيك، فأعطى كل واحد منهما ثلاث دنانير، ولم يفضل أحداً على أحد) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج ٧، ص ٣٦
أقول: هذا المستوى من العدل يهدم مصالح كثيرة لأهل الدنيا، فكان قتله ﷺ قد فتح لهم أبواب الدنيا بلا مراقب.

قال ابن أبي الحديد: عن ابن عباس أن علياً عليه السلام خطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة فقال: «ألا إن كل قطيعة أقطعها عثمان، وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال، فإن الحق القديم لا يبطله شيء، ولو وجدته قد تزوج به النساء، وفرق في البلدان لرددته إلى حاله، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه الحق فالجور عليه أضيق».

وكان ذلك يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة، إلى أن قال ﷺ: «وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، ولا يحمل هذا الأمر إلا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمور، وإني حاملكم على منهج نبيكم ﷺ، ومنفذ فيكم ما أمرت به إن استقمتم لي وبالله، المستعان، ألا إن موضعي من رسول الله ﷺ بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته... وأيما رجل استجاب لله وللرسول، فصدق ملتنا، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده، فأنتم عباد الله، والمال مال الله، يقسم بينكم بالسوية، لا فضل فيه لأحد على أحد، وللمتقين عند الله غداً أحسن الجزاء وأفضل الثواب، لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجراً ولا ثواباً، وما عند الله خير للأبرار، وإذا كان غداً - إن شاء الله - فاغدوا



شهر الخير

أهلاً بشهر الخير، أهلاً بشهر الفضائل والمكارم، يا كنز المتقين، يا رحمة للناس أجمعين، اختصك الله بالرحمات والبركات منّة وهدية من رب السماوات، تُفَتِّحُ فِيكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وتغلق أبواب النيران، وتغلّ فيك مرده الشياطين، وتزلف الجنة للمتقين.

يفرح المؤمنون حيث هلالك في السماء، يبشّر أرجاء العالم بالخير وبالبركة، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والقبول والرضوان.

وتعود هذه الفرصة ثانية والدعوة تتجدد لضيافة الرحمن، وأي تودّد منك سبحانه، رغم الذنوب والمعاصي التي ارتكبتها طيلة السنة تدعوننا إلى مائدة التوبة، وتنير لنا طريق رضاك، وتفتح مصاريع الجنة، وتُجْزِلُ العطايا لمن سألك ولمن لم يسألك تحنناً منك ورحمة.

وأي شقي لا يغتنم هذه الفرصة، ولا يجيب هذه الدعوة، لإصلاح ما أفسده الشيطان في النفس وتغييرها نحو الأفضل، وهل فرصة لغسل الدرن وأحوال الذنوب مثل شهر رمضان؟

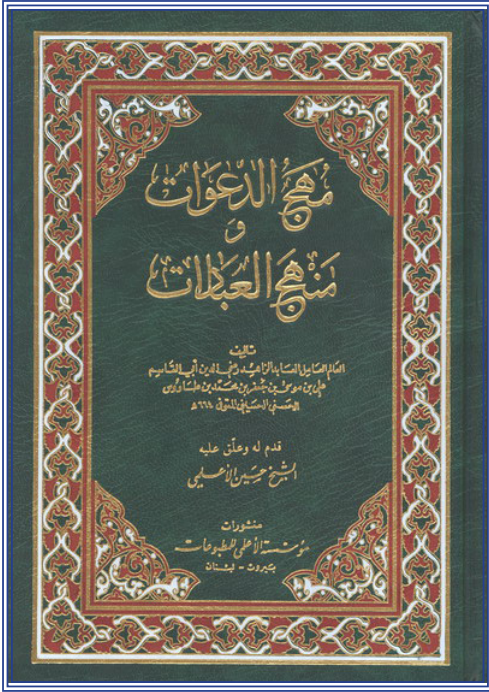
نعم هي فرصة - ربما تكون أخيرة - لتغيير الإنسان عبادةً وسلوكاً وخلقاً، فلندخل هذا الباب الذهبي بعزم وجدّ على تغيير أنفسنا وأحوالنا وعلاقاتنا، ونعقد الجدّ أيضاً على الاستمرار بعد شهر رمضان.

صلةٌ مجانية بالخالق الغيور الودود اللطيف الرحيم، ذاك الرب الذي لا تزيده كثرة العطاء إلا جوداً وكرماً، نعم هي صلة مجانية فليس لها ثمن إلا العزم والإخلاص، وما أسهل العزم على التائبين، وما أحب الإخلاص إلى قلوب المتقين.

فلا بدّ من أن يتحرك دافع التغيير الكامن في النفس من خلال الإرادة والعزيمة والعمل الجاد على التغيير، ليس للتغيير فحسب، بل لتكون نتيجته هي الباقية حتى بعد رمضان، وهذا هو التغيير الذي حدّث به القرآن الكريم حيث يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الرعد: ١١

فلنغنم شهر التغيير من أول أيامه، ولنستغل ساعاته ولحظاته، لننعم برضا خالقنا، ولنفوز بخيري الدنيا والآخرة.

مُهْجُ الدَّعَوَاتِ وَمَنْهَجُ الْعِبَادَاتِ:



هذا الكتاب من مؤلفات السيد ابن طاووس الحلي، وهو رضي الدين، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، المتوفى في الخامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ، وهو من أحفاد الإمام الحسن (عليه السلام).

الكتاب شامل للأدعية والأحراز المروية عن النبي وأئمة الشيعة، كما أنه يذكر بعض ما نقل عن غير الأئمة أيضاً من المجربات.

بدأ السيد ابن طاووس كل موضوع بما روي عن النبي ﷺ وانتهى بما ورد عن الإمام المهدي، ويُعقب بما هو منقول عن غير أئمة الشيعة، وكذلك الحال فيما ينقله من الأحراز عن المعصومين وأيضاً أدعية

وأذكار نقلها من كتب مختلفة عنونها بعنوان (أدعية متفرقة). وفي نهاية الكتاب خصص بعض الفصول للحديث عن أوقات استجابة الدعاء وصفات الداعي... وغيرها.

من روايات الكتاب (حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشخي النحوي قال حدثنا أبو الوضاح محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي قال أخبرني أبي قال سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول التحدث بنعم الله شكر وترك ذلك كفر فاربطوا نِعَمَ ربكم تعالى بالشكر وحصّنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا البلاء بالدعاء، فإن الدعاء جنة منجية ترد البلاء وقد أبرم إبراماً) ص ٢١٨.

شَهْرُ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ وَالْإِرَادَةِ

وتقويتها، وجعلها هي القوّة القابضة والباسطة فينا، لأن معناها (نعم) أو (لا)، وهي القوة الكبرى التي لا بدّ أن تهيمن على مشاعر الإنسان وعواطفه وغرائزه وشهواته، لئلا يتخلخل نظام مملكة الإنسان، ويكون الأمر بيد الشهوات والغرائز، فتأخذه ذات اليمين وذات الشمال، ويحيد عن الصراط السويّ.

إذاً يمكننا أن نقول: إن شهر رمضان المبارك هو من أهم الطرق والأساليب لتكوين الإرادة وتقويتها، وبيان ذلك من خلال ما يلي:

أولاً: إن الشهر المبارك هو سيلة لتقوية البعد الروحي على البعد المادي في الجسم، ويحدّ من طغيان قوى النفس الغرائزية من أن تكون لها السلطة على العقل والروح، فإن الإرادة عندما تستجيب لنداء السماء، وتمثّل لحكم الله تعالى باجتناّب المحرمات والمفطرات، وتحمّل الإمساك عن الطعام والشراب في شدّة الحرّ، فهو مؤشّر جيد على نشاط الإرادة بالشكل الصحيح، وهو تأسيس رصين لبناء الروح والإرادة في وجود الإنسان، إذ أن هذا البرنامج الرمضاني يعد البذر الذي سينتج ثمره بعد حين، وهو البرنامج الذي يحرر الإنسان من قيود النفس وشهواتها، لأن البعد الروحي في الإنسان هو الذي يمثّل قيمة الإنسان لا غير، وكما قال الشاعر:

تعدّ عوامل تقوية الإرادة من أهم العوامل التي يبحث عنها كلّ إنسان، ويسعى لها في كلّ الميادين، فتارةً يبحث عن تقويتها في دورات تنموية نظرية، وأخرى يكتسب تقويتها من خلال برنامج تنموي عملي، والطريقة الأولى لا تكاد تؤتي ثمارها بالشكل المطلوب ما لم تقترن بالطريقة الثانية.

ولا يقتصر كلامنا هذا على مسألة اقتران النظرية بالتطبيق في تنمية الإرادة وبناء الذات فحسب، بل لا تجد علماً من العلوم، ولا نظرية من النظريات، إلا وكان هذا الشرط لازماً له، فلا تؤتي تلك النظريات دورها وثمارها إلا بإخراجها إلى حيز العمل والتطبيق.

ولو تأملنا قليلاً في الأهداف والغايات التي شرّع من أجلها شهر رمضان المبارك لوجدنا أن هذا الشهر الفضيل هو من قبيل الطريقة الثانية التي يدخل فيها الإنسان أكبر دورة تطويرية وتنموية لإرادته مدتها ثلاثون يوماً، إذ أن الإسلام حريص أشدّ الحرص على تربية الإنسان بأعلى مستويات التربية والتهذيب النفسي، فابتدع الطرق تلو الطرق، والأساليب تلو الأساليب، لأجل أن يصل الإنسان إلى كماله المنشود، وهدفه المحمود، وأهم ما يمكن تنميته في الإنسان ليصل إلى تلك الغايات السامية هو تنمية الإرادة

الشهر الكريم كان منتظماً في أدائه لذلك البرنامج العبادي لخرج بنتيجة إيجابية جيّدة، ولأصبحت لديه إرادة جدّية في برمجة أوقاته وأعماله وفق برنامج حياة صحيح.

ثالثاً: إضافة إلى العامل المهمّ الذي يصنع المستحيل، ويكسر قيود الموانع والعقبات، وهو صناعة العلاقة الحقيقية مع المولى تعالى، لأنّ المؤمن عندما يوثق رابطته بالله عز وجل، فإنه يكتسب قوة إيمانه وإرادته منه تعالى، فقد ورد في الحديث القدسي عن الله تعالى أنه قال: (يا ابن آدم أنا أقول للشيء كن فيكون، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون) إرشاد القلوب للدليمي: ١: ١٥٦، فقوّة المؤمن إذاً من قوة الله تعالى، ومنه يستمدّ العون، فليكنْ شهرُ الله منطلقاً لرسم المخطّط الصحيح لحياتنا، ولتكن إرادتنا من إرادته تعالى، والله هو القوي العزيز.

يا خادِمَ الجسمِ كمَ تَشقى بِخدمته
أَتطلبُ الربحَ فيما فيه خُسرانُ
أقبلُ على النفسِ واستكملُ فضائلها
فأنتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ

ثانياً: إن البرنامج العبادي في الشهر الكريم من الواجبات والمستحبّات والآداب والأخلاق يمثل مقدّمة كبيرة من مقدمات التأسيس لإرادة صحيحة وقوية، لأنّ الإنسان المؤمن الذي يبرمج نفسه على الجدول العبادي الخاص طيلة الشهر الفضيل، فإنّه يمهّد نفسه لتنمية ملكة الإرادة وتقويتها وتسليطها على جميع أفكاره وقراراته، لأنّ الذي يقرّر أن يقضي ما فاته من الصلاة في ليالي وأيام الشهر المبارك، فإنّ لديه إرادة، ومن يتمكن من ختمة قرآنية واحدة أو أكثر في شهر رمضان فإنّ لديه إرادة، ومن يواظب على الأدعية المستحبة في أوقاتها الخاصة فإنّ لديه إرادة، فلو افترضنا أن المؤمن طيلة



«لَوْ كَانَتْ الْإِمَارَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ»

المؤمنين ﷺ للأنصار.
نقول: هذا القياس غير صحيح ووصية النبي ﷺ بالأنصار تختلف عن وصيته بأهل البيت ﷺ من عدة وجوه:
الأول: لأنه ﷺ لم ينصب الأنصار ولا لالأمة، ولا هداة، ثم أوصى بهم.

أما أهل البيت ﷺ، فقد نصّب منهم علياً ﷺ إماماً في آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥ وفي آيات أخرى.

وقال ﷺ: (عليّ وليكم بعدي) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٣٣، ص ٥٣.

ونصّب الحسين ﷺ إمامين أيضاً بقوله: (الحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ) (أو ابناي هذان) إمامان قاما أو قعدا) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ١٦٣.

وفي أهل البيت ﷺ قال: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي

ورد في أخبار السقيفة أن الأنصار ادعوا لأنفسهم الإمامة مقابل المهاجرين دون أمير المؤمنين ﷺ، ولما بلغه ﷺ ذلك قال: «فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ: بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ، وَيُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ؟ قالوا: وما في هذا من الحجة عليهم؟

فقال ﷺ: لَوْ كَانَتْ الْإِمَارَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ» شرح نهج البلاغة، لأبن أبي الحديد المعتزلي: ج ٦، ص ١٧٢

هذا الاحتجاج الذي صدر من أمير المؤمنين ﷺ رداً على الأنصار جعله البعض مادة قياس خاطئ وقال: النبي ﷺ أيضاً أوصى بأهل البيت ﷺ فقال: «أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» إحقاق الحق وإزهاق الباطل، نور الله شوشتري: ج ٣٣، ص ١٢٣، يقول صاحب القياس: إن النبي ﷺ أيضاً أوصى بأهل البيت ﷺ فنحتج بنفس الحجة أن لو كانت الإمامة لهم لم تكن الوصية بهم، كما قال أمير

كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى
وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ». إحقاق الحق و
إزهاق الباطل، نور الله شوشتری: ج ١، ص ٥٤. ثم
أوصى بهم بما هم حائزين على هذه المناصب.
أن يتمسكوا بهم، ويتعلموا منهم، وأن لا
يتقدموهم الخ.

ولم يكن هذا هو حال الأنصار.

الثاني: إن الوصية بأهل بيته ﷺ لم تكن
بالتجاوز عن مسيئتهم، لأنهم مطهرون من
ذلك بنص القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣.

فلا تصدر منهم إساءة ليوصي بالعتو
عنها.

أما الأنصار فيمكن أن تصدر الإساءة
منهم، فيحتاجون إلى أن يوصي النبي ﷺ
بالعتو عن مسيئتهم.

ولأجل ذلك عبّر بعبارة: «أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي
أَهْلِ بَيْتِي». بمعنى الإحسان إليهم، ولزوم
رعاية حقهم، ومقامهم، فهو يوصي بعدم
الإساءة إليهم، لا أنه يوصي بالتجاوز عن
مسيئتهم.

ثالثاً: يظهر جلياً من الحديث -عند

المراجعة - المعنى الذي ذكرناه،
أنظر قول النبي ﷺ: «...إني تارك
فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى
و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا.
فحثّ على كتاب الله و رغب فيه، من اتبعه
كان على الهدى، و من تركه كان على ضلالة.
ثم قال: و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل
بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في
أهل بيتي - ثلاثاً..» إحقاق الحق و إزهاق الباطل،

نور الله شوشتری: ج ٤، ص ١٧٨

إذاً اتضح الفرق بين الوصية بالأنصار
والوصية بأهل البيت ﷺ فالنبي الأكرم ﷺ
قد أوصى برعاية مقام وحق أهل بيته ﷺ،
وعدم التقصير بهم، فضلاً عن عدم الإساءة
إليهم.



النبي آدم

فأكلت قربان هابيل - وهذه علامة قبول قربان
- وتجنبت قربان قابيل، وكان آدم ﷺ غائباً عنهما
بمكة، خرج إليها ليزور البيت. فقال قابيل بعد
أن احترق قلبه بنار الحسد: لا عشت يا هابيل
في الدنيا، وقد تُقبَّل قربائك، ولم يُتقبَّل قرباني،
وتريد أن تأخذ ما أنا أحقُّ به، فقال له هابيل:
ما حكا الله تعالى في الآية، فشدخ قابيلُ هابيلَ
بحجرٍ فقتله، وكان سبب قبول قربان أحدهما
دون الآخر، أن قابيل لم يكن زاكي القلب،
وقرب أخسَّ ماله، وقرب هابيل بأحسن ماله
وأشرفه، وأضمر الرضا بحكم الله تعالى، فتُقبَّل
قربانه.

العبرة من القصة: العبر في الآية كثيرة نقتصر
على ذكر واحدة منها، وهي أن كل ما جرى
بين الأخوين، هو بسبب الحسد في قلب قابيل،
وعدم الرضا بما قسمه الله عز وجل، فالحسد آفة
خطيرة، يجب على كل إنسان الابتعاد عنه، لأنه
صفة ذميمة يهلك الحرث والنسل.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ المائدة: ٢٧

اختلف المفسرون في سبب قتل قابيل
هابيل على أقوالٍ منها: ما ورد في الرواية عن
سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:
(... جعلت فداك فيم قتل قابيل هابيل؟ فقال:
(في الوصية ثم) قال لي: «يا سليمان أن الله تبارك
وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية واسم الله
الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ
ذلك قابيل، فغضب فقال: أنا أولى بالكرامة
والوصية. فأمرهما آدم أن يقربا قرباناً بوحي من
الله إليه، ففعلاً فقبل الله قربان هابيل فحسده
قابيل فقتله» (نور الثقلين، الشيخ عبد علي العروسي:
ج ١، ص ٦١٠).

وتفصيل القصة بعدما طلب منهما ابوهما
تقديم القرابين ذهب هابيل وكان صاحب
ماشية، فأخذ من خير غنمه زبدًا ولبنًا، وكان
قابيل صاحب زرع، فأخذ من أخس زرع، ثم
صعدا فوضعا القرابين على الجبل، فأنت النار،



عادات عثمانية في رمضان

١- دفتر الذمم أو دفتر الديون: كان الأثرياء العثمانيون في شهر رمضان يتجولون في الأحياء، ويدخلون على أصحاب محالّ البقاليات التي تنتشر في أماكن مختلفة ومتفرقة، ويطلبون منهم دفتر الديون، ويختارون صفحات لا على التعيين من أول الدفتر، ووسطه، وآخره بطريقة عشوائية، ويطلبون من صاحب البقالية مسح الديون في تلك الصفحات بعد أن يقوموا بدفعها، ولم يكن المدان في هذه الحالة يعرف من الذي قام بقضاء دينه، ولا الدافع كان يعرف عمن دفع.

٢- صيام الأطفال: كانت تعطى للأطفال الذين يصومون أول مرة هدايا، أو يقوم الكبار بشراء صيامهم بهدف تشويقهم على الصيام، أما الأطفال الذين لم يكن باستطاعتهم صيام كلّ اليوم فيصومون فترة معينة من النهار وغالبا ما تكون من الإمساك حتى وقت الظهر حيث يتم تفطيرهم من قبل ذويهم ويقال لصيامهم هذا -صيام القارب- (تكنه أورو جو).

٣- دفتر النرخ: بمجرد أن يقترب شهر رمضان كان يتم تحديد أسعار المواد والخبز وتخفيضها والعمل على عدم ارتفاعها، ويتم تسجيل هذه الأسعار في وثائق يقال لها (دفتر النرخ) أو دفتر الأسعار كما يمكن أن نقول له دفتر حماية المستهلك، ويؤمر العمدة في كل حيّ بإيصال هذه الوثائق إلى البقالين، وبهذا الشكل كان يتم المحافظة على انخفاض الأسعار في رمضان، وخاصة أسعار المواد الغذائية، وتأمين تسوّق مريح للفقراء وحمايتهم.

٤- دروس الطمأنينة والسلام: كانت هذه الدروس من أهم الفعاليات التي تقوم بها الدولة العثمانية في شهر رمضان، وكان يتم تقسيم الدروس المعمولة في أول ثمانية أيام أو عشرة أيام من قبل شيخ الإسلام على عدد محدد من العلماء، ويتم البدء بتفسير آية من قبل العالم الأكفأ ويسمى هذا العالم بالمكرّر، أما العلماء المستمعون فيقال لهم المخاطبون، وكان السلطان أيضا ورجال الدولة يشاركون فيها من دون أي تمييز عن الآخرين ويجلسون أمام المكرر على ركبهم، وتتخلّل هذه الدروس في أجواء مليئة بالأسئلة والأجوبة بين المكرر والمخاطبين.

صيام المريض



فقلت: أرجو من الله ذلك، وإنني حاولت مع الطبيب تأجيل إجراء العملية بعد شهر رمضان فرفض لثلاث تدهور حالتي الصحية.

فقلت لأخي -وكان رجلاً متفقهاً-: إذا كان هناك رخصة من الطبيب فهل يجوز تأخيرها؟ قال أخي: يجوز ذلك بلا إشكال.

فقلت له: وإن أُجريت العملية مع الرخصة بجواز تأخيرها بعد شهر رمضان، فما حكم الإفطار بسببها؟ قال أخي: إفطارك صحيح، وتقضي الأيام التي أفطرتها بعد الشهر الكريم.

فقلت لأخي: وهل عليّ كفارة؟ قال أخي: لا كفارة عليك.

فقال أحد أصدقائي لأخي: بمناسبة كلامنا هذا، ما هي مفطرات الصيام؟

فقال أخي: المفطرات هي:

- تعمد الاكل والشرب.
- تعمد الكذب على الله ورسوله عليه السلام، والأئمة المعصومين عليهم السلام (على الأحوط وجوباً).
- تعمد (الجماع) في القبل أو الدبر فاعلاً أو مفعولاً به.

- تعمد الاستمناء بأيّة صورة من الصور.
- تعمد البقاء على الجنابة حتى يطلع الفجر.

يعيش المسلمون هذه الأيام الرمضانية المباركة، التي كنا نتظرها بفارغ الصبر، وأنا ممن كان ينتظرها، ولكن مع الأسف الشديد أصبتُ بعارض صحي استوجب إجراء عملية جراحية لي، وقد أحزنني ذلك جداً، لأنني بإجرائها سوف يفوتني صيام بعض أيام الشهر المبارك، وأنا طريح الفراش، وربما بعيداً عن أجوائه التعبديّة، ففي خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله، قال فيها: «..فإن الشقي من حُرِمَ غفران الله في هذا الشهر العظيم..» الوسائل، الحر العاملي: ج ١٠، ص ٣١٣، لعدم صيام أيامه وقيام ليليه، فكان بادياً عليّ الهم والكدر بسبب ذلك، وفي أثناء هذا عادني أخوتي وبعض الأصدقاء.

فقال أحد أصدقائي ولاحظ وجهي يعلوه الكدر: لا تبسّس فقد بشرنا الطبيب بأن حالتك سوف تتحسن بعد العملية.

فقلت له: ليس بسبب إجراء العملية ونتائجها بل بسبب فوات الأيام الرمضانية وبركاتها وأنا لا حول لي ولا قوة بإدراكها ونيل ثوابها.

فقال أخي وهو من بين الحاضرين: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَعْدُودَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ..﴾ البقرة: ١٨٤، فانت معذور على معنى الآية الكريمة.



في الممرضة أن يكون الولد لها أو لغيرها، و(الأحوط لزوماً) الاقتصار على صورة انحصار الإرضاع بها. فقال صديقي لأخي: لو فرض الطبيب على أخيك نظاماً غذائياً أو دوائياً معيناً يتنافى مع الصيام؟ قال أخي: يفطر، إذا كان ترك ذاك النظام يؤدي إلى ضرره.

قال صديقي: وما حكم القطرة التي توضع في العين أو الأذن ويظهر طعمها في الحلق؟ قال أخي: لا تضر بصحة الصوم. فقال صديقي: وحكم الزرق بالإبر داخل العضلة أو الوريد، وما يسمى بالمغذي؟ قال أخي: لا يبطل الصوم، وإن كان على الأحوط استحباباً الاجتناب عن المغذي.

فقال صديقي: وحكم البخاخ الذي يستخدمه مريض الربو؟

قال أخي: لا يضر بالصوم إذا كانت المادة التي يشهها تدخل المجرى التنفسي دون مجرى الطعام والشراب.

فقال صديقي: وما حكم الذي يصل إلى الحلق عن طريق الأنف؟

أجاب أخي: يفسد الصوم كالذي يدخل الحلق عن طريق الفم تماماً.

فقال صديقي: أحياناً يضطر الإنسان إلى إخراج المني من غير موضعه المعتاد لأغراض طبية، بسحبه بمحقنة مثلاً، فما حكمه؟

قال أخي: ذلك ليس من المفطرات.

فقال صديقي: وما المفطرات الأخرى؟

قال أخي: تعمّد إدخال الغبار أو الدخان الغليظين إلى الحلق (على الأحوط وجوباً)، وتعمّد القيء، وتعمّد الاحتقان بالسوائل.

فقال صديقي: تستعمل بعض النساء - في الليل - في شهر رمضان العقاقير التي تؤجل الدورة الشهرية لكي يتسنى لها صيام الشهر المبارك من دون انقطاع، فما حكم صيامها؟

قال أخي: صومها صحيح.

قال صديقي: وما حكم الحامل المقرب الذي يضر الصوم بها أو بحملها؟

قال أخي: عليها القضاء والفدية.

قال صديقي: وما مقدار الفدية؟

قال أخي: مُدٌّ من طعام، أي ما يعادل ثلاث أرباع الكيلو.

وقال صديقي: والمرضة قليلة اللبن إذا أضربها الصوم أو بالولد؟

قال أخي: تفطر، وعليها القضاء والفدية، ولا فرق

صَلَةُ الرَّحِمِ

شهر رمضان وصلة الأرحام

هذا فضلاً عن الآثار الاجتماعية والنفسية لصلة الأرحام أبرزها: التلاحم الأسري والعائلي، والشعور بالراحة النفسية، وهو ما ينعكس إيجاباً في صناعة أجواء اجتماعية متماسكة.

وفي المقابل فإن قطيعة الرحم لها آثارها السلبية السيئة بالإتجاه المعاكس، لذا ورد النهي عن قطيعة الأرحام في الشريعة المقدسة قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ محمد: ٢٢.

وعن نبينا الكريم ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَمُدْمِنٌ سِحْرٍ، وَقَاطِعُ رَحِمٍ» الخصال، الشيخ الصدوق: ج ١، ص ١٧٩.

هذا باختصار بالنسبة الى صلة الرحم بصورة عامة، أما خصوص شهر رمضان المبارك فتأكد فيه الطاعات ويشدد فيه النهي والمنع

حَثَّ الدين الإسلامي على ضرورة صلة الأرحام، قال تعالى: ﴿...وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ...﴾ الأنفال: ٧٥.

وقال عز وجل: ﴿...اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء: ١.

وجاء عن مولانا الصادق عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثِ الْمُنَاهِي - قَالَ: (وَمَنْ مَشَى إِلَى ذِي قَرَابَةٍ بِنَفْسِهِ وَ مَالِهِ لِيَصِلَ رَحِمَهُ، أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ، وَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَ مُجِيَّ عَنْهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَ رُفِعَ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَ كَانَ كَأَنَّمَا عَبْدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَةَ سَنَةٍ صَابِرًا مُحْتَسِبًا) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج ٩، ص ٤١٢.

الكَلْبِي: ج ٣، ص ٣٩٨.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «صِلْ رَحِمَكَ وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، وَأَفْضَلُ مَا تُوصِلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الْأَذَى عَنْهَا» نفس المصدر: ج ٢، ص ١٥٩.

أقول: باتت الأسر في مجتمعنا اليوم -نتيجة للفهم الخاطئ للحياة- تعاني من عدم التماسك وتشتت الأهداف في الأسرة الواحدة، والاختيارات الخاطئة، فليس مثل شهر رمضان لتعود العائلة المسلمة إلى الالتزام والتوافق وتوحيد الجهود والتعاون لقيام حياة أسرية بناءة وفعالة في المجتمع، والتغيير نحو غد مشرق معطاء، وهو تغيير مطلوب في ظل إرهابات الابتعاد والتقاطع التي تعصف بمجتمعنا اليوم.

عن المحرّمات من الذنوب والآثام، فينبغي للمؤمنين التركيز على هذه الطاعة، وتجاوز كلّ ما قد يؤدّي إلى القطيعة والتدابير، فهذا الشهر المبارك فرصة سانحة لصلة الأرحام، وتقوية الأواصر العائلية، وحل الخلافات بالتواصل والتزاور، والمبادرات الأسرية والعائلية مطلوبة بنفسها فكيف بها في شهر الله وشهر الطاعة، فدعوة على إفطار تزيل الكثير من الشحناء والبغضاء في حال وجود خلافات، وترطب أجواء الوفاق، وتقوي اللحمة العائلية في حال عدم وجود خلافات داخلية.

فينبغي على الصائم إحداث تغيير حقيقي في التواصل العائلي في هذا الشهر، دون أن تشغله الهموم والأعمال اليومية عن وصل الأقارب والأرحام، وأقل ما تصدق عليه الصلة هو السلام، ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله: «صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالتَّسْلِيمِ» الكافي، الشيخ



رفقا بالقوارير

ما إن تستبشر الناس بدخول هلال شهر رمضان حتى يبدأ نمط الحياة بالتغير بنسبة كبيرة، فترى أن السلوكيات والأخلاق تتغير نحو الإيجاب، لأن روحية الشهر المبارك تُلقى بظلالها على الصائمين، وتضفي عليهم السكينة والطمأنينة والراحة النفسية، وهذا ما يلمسه كل مسلم في صيامه، فهو شهر التغيير حقاً.

لكن بعض الناس - وخصوصاً بعض الرجال - يتحولون في الشهر الفضيل إلى قطعة مشتعلة من النار في بيته وبيئته، ولا يتحملون أبسط الأمور التي يتعرضون لها في شهر رمضان المبارك، فترى أنهم يفعلون من نوع طعام لا يرغبونه، أو أكلّة لم ترق لهم، أو تأخير في الطبخ والإعداد، فينفجرون في ساعة الإفطار التي هي من أكرم الساعات عند الله تعالى، لأنها ساعة إجابة الدعاء وقبول الصيام وفرحة الصائمين، فيشتمون نساءهم، أو يضربونهن، أو يصل الحال إلى الطلاق ربما! فأی معنى يعطونه لشهر رمضان بتصرفاتهم وسلوكياتهم هذه؟ وهل جزاء إحسان المرأة وتعبها لساعات طوال في إعداد الطعام وتجهيزه للعائلة وهم بين نائم متنعم بنومته، أو جالس يتفرج على التلفاز؟ فينبغي على الرجال أن يعينوا نساءهم

ويغيروا عاداتهم السيئة من خلال ما يلي:

١- مشاركة الأم والزوجة في إعداد الطعام وغيره ولو بالقليل، فعن رسول الله ﷺ قوله لعليّ عليه السلام: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُعِينُ امْرَأَتَهُ فِي بَيْتِهَا إِلَّا كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ عِبَادَةٌ سَنَةٍ، صِيَامُ نَهَارِهَا وَقِيَامُ لَيْلِهَا، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا أَعْطَاهُ الصَّابِرِينَ دَاوُدَ النَّبِيُّ، وَيَعْقُوبَ، وَعِيسَى عليه السلام» جامع الأخبار: ص ٢٧٦

٢- تبديل الأخلاق والآداب السيئة مع البيت والزوجة إلى الأفضل، فعن النبي الأكرم ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ حَسَنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خُلِقَهُ، كَانَ لَهُ جَوَازٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ» وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج ٧، ص ٢٢٧

٣- إسماع الزوجة كلاماً طيباً إذا لم تكن قادراً على المساعدة والعمل، فعن رسول الله ﷺ: «قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ إِنِّي أُحِبُّكَ لَا يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِهَا أَبَدًا» الكافي، الشيخ الكليني: ج ٥، ص ٥٦٩.

وأخيراً: من أكثر الأعمال التي يعذب عليها الرجل في قبره هي سوء خلقه مع عياله!

هناك حلفاء لنا ضد العطش

الكثير من الملح على الطعام، والابتعاد عن الأطعمة شديدة الملوحة، كالأسمك المالحه والمخللات؛ ويفضل استبدال قطرات من الليمون بدلا من الملح على السلطة، فهي تعمل على تعديل الطعم.

كذلك البهارات والتوابل والأغذية المحتوية على نسبة كبيرة منها تتطلب شرب كميات كبيرة من الماء بعد تناولها، لأن هذه الأطعمة تمتص الماء أثناء تناولها من البلعوم والفم والمعدة؛ محدثة جفافا في الجسم، ومن ثم الإحساس بالعطش.

الماء وهو سيّد المشروبات ولا يمكن تعويضه بمشروب آخر وينصح الخبراء بتناول لتر ونصف لتر منه يوميا ويفضل تناول الماء المحتوي على الأملاح المعدنية لتعويض ما يفقده الجسم من الأملاح، خاصة في عملية التعرق.

والحلفاء الآخرون، السوائل بجميع أنواعها خصوصا المشروبات وعصائر الفواكه الطبيعية المرطبة.

وهناك لصوص يسرقون ماء الجسم ملح الطعام الأطعمة والأغذية المالحه تزيد من حاجة الجسم إلى الماء؛ لذا ينصح بتجنب وضع

صحة القلب في رمضان



زيت الزيتون: أفضل أنواع الدهون لصحة الإنسان هي الدهون الأحادية غير المشبعة، مثل زيت الزيتون البكر، الزيتون، الأفوكادو، اللوز والفسق. وينصح باستخدامها يوميا بكميات معتدلة في كل وجبة غذائية. وفي المقابل، من المهم تجنب الزبدة، الميونيز والكميات الكبيرة من الزيوت النباتية الأخرى مثل زيت الذرة والصويا.



الحبوب الكاملة: تناول الحبوب الكاملة في أطباق رمضان، إذ أن استهلاكها له علاقة بالوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية. وتشمل الحبوب الكاملة: الأرز البني، القمح، البرغل، المعكرونة المصنوعة من طحين قمح كامل، الشعير والشوفان. ويمكن استخدام الحبوب الكاملة في مختلف الأطباق العربية.

من طرائف الفقهاء أنهم يقولون:

إذا حلف الرجل لا يأكل لحماً فأكل سمكاً لم يحنث فإذا اعترض عليهم معترض بأن الله تعالى سماه لحماً قالوا إن الأمر مبني على العادة وعادة الناس إذا ذكر اللحم على إطلاقه لا يفهم منه السمك قالوا: ألا ترى أنه لو حلف لا يركب دابةً فركب كافراً لا يحنث وإن سماه الله دابةً في قوله: «إن شر الدواب عند الله الذين كفروا» وكذا لو خرب بيت العنكبوت لا يحنث بيمينه لا يخرب بيتاً وكذلك الألية وشحم البطن ليسا بلحم لأنهما لا يستعملان استعمال اللحم ولا يتخذ منهما ما يتخذ من اللحم ولا يسميان لحماً عرفاً.

الطبيب يكره التشاؤم:

كان الطبيب متفائلاً يكره التشاؤم حتى إنه ثار على ممرضة أحد زبائنه عندما قالت عنه: إنه مريض، وقال لها: لا يا ابنتي قولي إنه يظن أنه مريض . لأنه لا يوجد ما يثبت أنه مريض فعلاً ..

وفي اليوم التالي: اتصلت الممرضة بالطبيب، وقالت له: إن السيد الذي كان يظن بالأمس أنه مريض، يظن اليوم أنه توفي !!

قطرة في عين الحمار:

ذهب مريضٌ داسَ رجله حمار إلى طبيب وكان الطبيب مشغولاً وشارد الفكر وبعد أن أعطاه الدواء قال له الطبيب خذ قطرتين أربع مرات في اليوم: فدهش المريض وسأله: ولكن دكتور: أن رجلي تؤذياني لأن داسها الحمار ! فقال الطبيب: نعم، نعم، القطرة تقطرها في عين الحمار حتى لا يدوس رجلك مرة أخرى.

٢١ شهر رمضان المبارك
شهادة مولى المتقين
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام سنة (٤٠ هـ)

علي

فُزِرت الكعبة

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



صدر حديثاً ...



www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186